الخليج
درهمان 112 صفحة
يومية سياسية مستقلة أسسها سنة 1970: تريم عمران و عبدالله عمران
www.alkhaleej.ae
AL - KHALEEJ, FRIDAY, MARCH 17 2006 (No. 9798)
17 صفر 1427 هـ - 17 مارس 2006م
العدد 9798

بحضور عبد الله العويس مدير عام دائرة الثقافة والإعلام، وحشد من المثقفين، شهد قصر الثقافة في الشارقة مساء أمس الأول، ولليوم الثاني على التوالي، حفلا بحرينيا يشتمل على الشعر والغناء والأعمال التشكيلية، وكان حفلا باهرا أحياه الشاعر علي عبد الله خليفة والفنان أحمد الجمري بحضور جميل لأعمال الفنان التشكيلي عبد الله يوسف، وذلك ضمن احتفالية «بيت الشعر» ودائرة الثقافة والإعلام باليوم العالمي للشعر. وقدم الحفل الشاعر طلال سالم.

الشارقة : «الخليج»

في اليوم الثاني لاحتفالية «اليوم العالمي للشعر»

شعر وغناء وتشكيل من البحرين في قصر الثقافة

الشاعر علي عبد الله خليفة والفرقة المصاحبة

بدأ الحفل بموسيقا العود من العازف والمغني البحريني أحمد الجمري، ثم انفتحت الستارة عن مشهد سينوغرافي من ديكورات وأعمال تشكيلية تعرضها شاشة متحركة، وأعمال أخرى منبتة في فضاء خشبة المسرح، وهي أعمال من تأليف التشكيلي البحريني عبد الله يوسف، وتنتمي إلى تجربته المعروفة، لتعبر عن تلاحمها مع قصائد الشاعر علي عبد الله خليفة، الذي ألقى في الأمسية عددا من قصائده الفصيحة والعامية بمرافقة عود أحمد الجمري وصوته القوي بطبقاته المتنوعة.

التشكيل الذي اجترحه عبد الله يوسف كان له حضور قوي، سواء من حيث قوة اللون، أو من حيث قوة التشكيل، ويبدو أن خبرة الفنان في مجال الإخراج المسرحي أسهمت في تقديم مادة بصرية تقارب المادة السمعية، شعرا وغناء، ولهذا فقد كانت اللوحات المتحركة على الشاشة، بألوانها وحروفها والمادة الشعرية التي اشتغلت عليها وثبتتها في الأعمال، تجسد مع الشعر مادة درامية. وكان سبق للفنان عبد الله يوسف أن قام بتجربة مماثلة مع الشاعر قاسم حداد والفنان خالد الشيخ عبر مسرحية «وجوه» التي قامت على نصوص من قاسم حداد وغناء من خالد الشيخ، هذا العرض المسرحي الذي فاز بجائزة أفضل مخرج في المهرجان الخامس للفرق الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت. كما فاز عبد الله يوسف بجائزة أفضل سينوغرافيا عن مسرحية «يوم في زماننا» عن نص سعد الله ونوس في المهرجان المسرحي السادس لدول مجلس التعاون في مسقط 2001، وله أعمال مسرحية وتلفزيونية أخرى للأطفال والكبار.

ووسط ديكور فخم يتشكل من ملامح البيت والشجر، وتحضر فيه أعمال التشكيلي عبد الله يوسف، وبمرافقة معزوفات الجمري وفرقته، قرأ علي عبد الله خليفة مجموعة من القصائد، تنوعت بين الشعر العاطفي ذي البعد الإنساني، وبين القصائد الوطنية، وخصوصا قصيدته عن بغداد. وعلي عبد الله خليفة شاعر من مواليد المحرق 1944، وله سبع مجموعات شعرية، كما كتب الأوبريت الغنائي، وحصل على دكتوراه فخرية في الآداب من جامعة سيكلونا الأمريكية العام 1989.

وتعد تجربة خليفة الشعرية من أبرز التجارب الشعرية البحرينية والخليجية، سواء في مجال القصيدة العامية أم الفصيحة، فقصيدته تعبر عن رؤى تسطع فيها ذاكرة الوطن وهموم الأمة وحضارة شعب عريق، ففي مخاطبته لبغداد يعبر الشاعر عن وعي لعمق الجرح، من خلال قراءة الحدث التاريخي المتمثل في اجتياح هولاكو لبغداد، وعودته اليوم في صورة أخرى.

وتتنوع قصائد خليفة، فيبرز فيها الحب والحكمة التي تبرز تجربة حياتية معمقة وجارحة وأليمة، وتطغى نبرة الألم والحزن والتمسك بالقيم الإنسانية ورفض الغدر والخيانة، كما تبرز الشكوى من غياب الحبيب ومن قسوة الحياة، حتى يقول الشاعر «كأني في زحام الكون هذا/ لا أحد».

لكن الحلم في تجربة الشاعر يظل- كما يقول الشاعر- هو الفضاء الممتد أمام طائر يمتلك تهويما إلى أبعد مدى ومعنى.. أما البحر فهو بالنسبة له كل الحياة.. البحر هذا المتلاطم، العنيف، الهادئ، المميت، باعث الحياة.. المتجلي، المتقطرس، المعتد.. هو ذاك المجهول الذي يجول في دماء الشاعر، والمرأة هي الكيان الجميل الذي به يغرد الشاعر ومن أجله يحلم، وفي معيته يكوّن عالمه.

أما الفنان أحمد الجمري فهو من مواليد المحرق العام 1947 وله عدد من الألبومات تحوي أكثر من 250 أغنية، وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية ووسام الكفاءة من الدرجة الأولى من مهرجان الوفاء، كما أنه مؤسس فرقة البحرين للموسيقا التابع لوزارة الإعلام في البحرين، وهو عضو لجان بحرينية وعربية للتحكيم في مجال الموسيقا والأغنية.